٢٤ ـ الطائع لله: ٣٦٣ ـ ٣٨١ هـ / ٩٧٤ ـ ٩٩١ م.

بويع الطائع لله عبد الكريم أبو بكر بالخلافة بعد اعتزال والده المطيع لله. فاستمرت خلافته مدة ١٧ سنة وثمانية أشهر، تعاقب فيها على النفوذ خمسة من سلاطين بني بويه وهم:

ـ عز الدولة بختيار بن معز الدولة الذي امتد عهده حتى سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٨ م.

ـ عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه ٣٦٧ ـ ٣٧٢ هـ / ٩٧٨ ـ ٩٨٢ م.

صمصام الدولة أبو كاليجار المرزبان بن عضد الدولة ٣٧٢ ـ ٣٧٦ هـ / ٩٨٢ ـ ٩٨٦ م.

ـ شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة ٣٧٦ ـ ٣٧٩ هـ / ٩٨٦ ـ ٩٨٩ م.

ـ بهاء الدولة أبو نصر فيروز بن عضد الدولة الذي امتد سلطانه إلى أيام القادر بالله من: ٣٧٩ ـ ٤٠٣ هـ / ٩٨٩ ـ ٢٠١٢ م منها في عهد الطائع لله: ٣٧٩ ـ ٣٨١ هـ / ٩٨٩ ـ ٩٩١ م.

ازدادت حالة البلاد سوءاً في أيام خلافة الطائع لله. واشتد تيار الفتنة بين السنة والشيعة، فسفكت دماء كثيرة، وأحرقت الكرخ، وتعطلت أحوال الناس. وفي الوقت نفسه أيدت السنّة من العامة سبكتكين لكراهيتهم لبني بويه[١٤]، وما كانوا عليه من تشيّع متطرف.

في وسط هذه الأزمة كتب بختيار إلى عمه ركن الدولة بأصبهان، وإلى ابن عمه عضد الدولة طالباً مساعدتهما ضد الأتراك. فجهز إليه ركن الدولة جيشاً، في حين طمع عضد الدولة في حكم العراق، فخرج لذلك بنفسه قاصداً بغداد، وتمكن من التغلب على الأتراك سنة ٣٦٤ هـ / ٩٧٤ م، ثم أخذ يعد العدة ليحل محل بختيار. وأخيراً كان له ما أراد عندما ظهر عجز بختيار عن دفع أموال الجند

---

(١٤) تاريخ ابن خلدون ٣ / ٤٢٥ ـ ٤٢٨.

الثائرين عليه والمطالبين بالأموال[١٥]. فأسرع عضد الدولة إلى عزله وحل محله ابن عمه في بغداد سنة ٣٦٧ هـ /٩٧٧ م. لكن العلاقة بين الخليفة الطائع لله وعضد الدولة، لم تلبث أن ساءت، لأن الأخير حذف اسم الخليفة من الخطبة، وأمر بأن يخطب له على منابر بغداد، إضافة إلى ضرب الطبول على بابه ثلاث نوبات (نوب مفردها نوبة).

حاول بهاء الدولة أن يستميل إليه قلوب الجند عن طريق منحهم الأموال، فلما قلّت عنده الأموال، أطمعه البعض في أموال الخليفة الطائع لله، وحسّن له القبض عليه. فقبض على الخليفة وهو يصيح ويستغيث فلا يلتفت إليه أحد، وكان ذلك سنة ٣٨١ هـ /٩٩١ م[١٦].

٢٥ ـ القادر بالله: ٣٨١ ـ ٤٢٢ هـ /٩٧٤ ـ ١٠٣١ م.

بويع القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحق بن المقتدر بن المعتضد بالله بالخلافة سنة ٣٨١ هـ /٩٧٤ م. ومكث فيها مدة طويلة ـ ٤١ سنة ـ إلى أن توفي سنة ٤٢٢ هـ /١٠٣١ م. وفي عهده ولي السلطنة بالعراق أربعة سلاطين من آل بويه هم:

ـ بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة: ٣٧٩ ـ ٤٠٣ هـ /٩٨٩ ـ ١٠١٢.

ـ سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة: ٤٠٣ ـ ٤١١ هـ /١٠١٢ ـ ١٠٢٠ م.

ـ شرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة: ٤١١ ـ ٤١٦ هـ /١٠٢٠ ـ ١٠٢٥ م.

ـ جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة: ٤١٦ ـ ٤٣٥ هـ /١٠٢٥ ـ ١٠٤٣ م.

---

(١٥) تاريخ ابن خلدون ٣ / ٤٢٩.

(١٦) الكامل في التاريخ ٧ / ١٤٧ ـ ١٤٨. وإن الذي أشار على بهاء الدولة، وأطمعه في أموال الخليفة الطائع لله، هو أبو الحسن بن المعلم.

وقد كانت العلاقة طيبة بين بهاء الدولة والخليفة العباسي القادر بالله إذ تزوج الخليفة من سكينة[١٧] ابنة بهاء الدولة بن عضد الدولة سنة ٣٨٣ هـ /٩٩٣ م على صداق بلغ مائة ألف دينار.

وشعرت الخلافة العباسية بالخطر في عهد القادر بالله، عندما أقام قرواش بن المقلد ـ أمير بني عقيل وصاحب السيادة في الموصل والأنبار والمدائن والكوفة ـ الخطبة للخليفة الفاطمي في مصر الحاكم بأمر الله[١٨] (٣٨٦ ـ ٤١١ هـ /٩٩٦ ـ ١٠٢٠ م) فشكا أبو جعفر عبدالله ـ القائم بأمر الله فيما بعد ـ ابن الخليفة القادر بالله لبهاء الدولة الأمر، طالباً إليه إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه. فأرسل الأخير جيشاً اضطر قرواش إلى إعادة الخطبة[١٩] للخليفة العباسي بالرغم من أن البويهيين كانوا متمسكين بالمذهب الشيعي، ويتطلعون من وقت إلى آخر إلى الخليفة الفاطمي.

(١٧) الفخري في الآداب السلطانية ٢٩١. والبداية والنهاية ١١ / ٣١٢

(١٨) أحياناً كثيرة كان الخلاف بين السنة والشيعة في بغداد يؤدي إلى هتاف الشيعة بـ: «يا حاكم يا منصور» عندما تنشب الفتن بينهما.

(١٩) الكامل في التاريخ ٧ / ٢١٤ ـ ٢٣٤. وتاريخ ابن خلدون ٣ / ٤٤٢.